جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الإرشاد النفسي
التعليم الألكتروني

علم النفس العام

الدكتورة
تهاني انور السريح

المرحلة الأولى

الدراسة الصباحية

الدراسة المسائية

العام الدراسي
٢٠٢٠ - ٢٠٢١

المحاضرة الثانية

نتناول في محاضرة اليوم
المحاور التالية المبينة في المخطط أدناه :

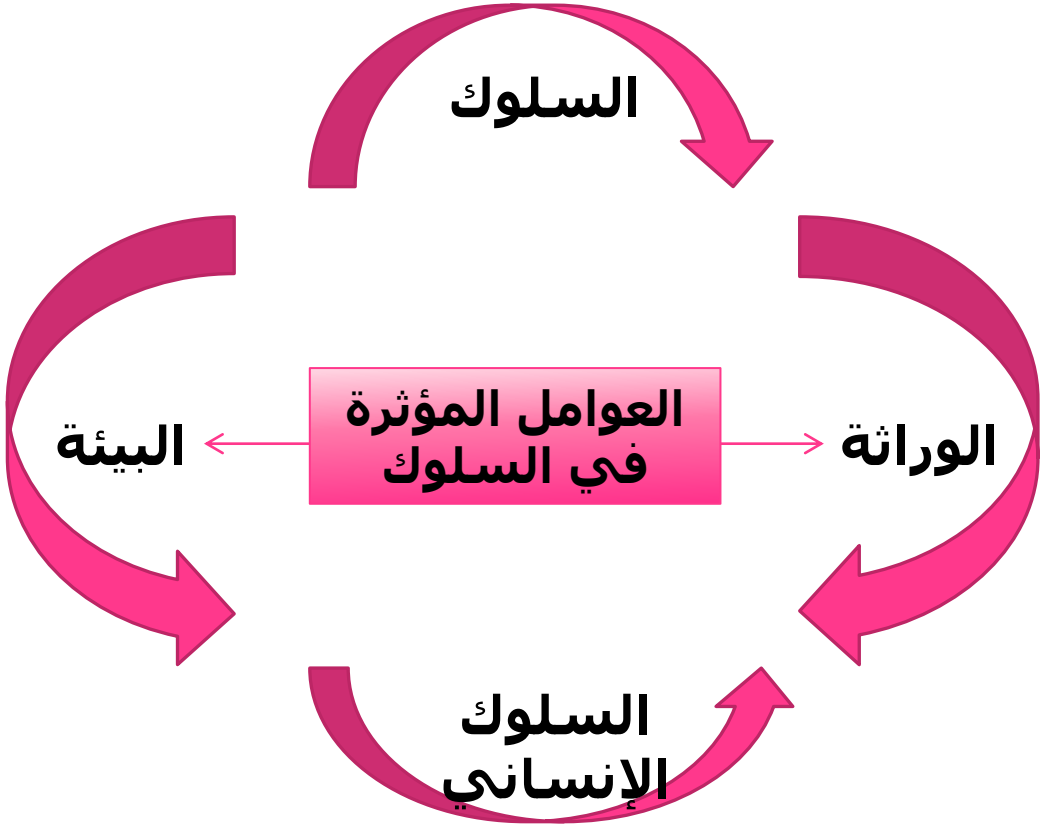

السلوك
Behavior

_ هو كل نشاط يقوم به الكائن الحي ، داخلي أو خارجي ، ظاهر أو باطن .

_ هو كل مايصدر عن الكائن الحي من قول أو فعل .

السلوك نوعان :

- ١ _ السلوك الأستجابي : هو السلوك المحدد بالمثيرات التي تسبقه ، وتسمى المثيرات القبلية وهو أقرب الى السلوك اللاإرادي ، وهو ثابت ولايتغير والذي يتغير هو المثير .
- ٢ _ السلوك الإجرائي : هو الذي يتحدد بفعل العوامل البيئية ، ومحكوم بنتائجه، فالمثيرات البعدية قد تضعف السلوك أو تقويه ، وهو أقرب الى السلوك الإرادي .

السلوك الأنساني
Human Behavior

هو مجموعة الأنشطة المتعددة التي يقوم بها الأنسان في حياته لكي يتكيف مع متطلبات البيئة والحياة المحيطة به وهذه الأنشطة هي محصلة التفاعل بين العوامل الشخصية والعوامل البيئية .

خصائص السلوك الإنساني :

١ _ السلوك الأنساني مسبب .
٢ _ السلوك الأنساني موجه نحو الهدف .
٣ _ السلوك الإنساني الظاهر يمكن ملاحظته ، كما يمكن قياسه ، أما السلوك الإنساني غير الظاهر يعد هاماً لتحقيق الأهداف كالتفكير والأنتباه .
٤ _ السلوك الأنساني محفز له دوافع متحركة .
٥ _ السلوك الأنساني ثابت نسبياً .
٦ _ السلوك الأنساني مرن.

العوامل المؤثرة في السلوك :

أولاً – الوراثة :

وتعني انتقال بعض الخصائص الجسمية أو العقلية بشكل مباشر من الآباء الى الأبناء ، أو بشكل غير مباشر من من الأجداد أو الأعمام أو الأقارب . وقد تكون هذه الخصائص جسمية كالطول أو القصر أو لون البشرة أو لون العينين ، أو تكون عقلية كالذكاء أو بعض الأستعدادات الخاصة كالأستعداد الرياضي أو الفني أو اللغوي ، كما أن هذه الخصائص قد تكون سوية أو غير سوية كالتخلف العقلي أو مرض الصلع أو الهيموفيليا (عدم تختر الدم).

هناك عدد من القوانين المتعلقة بالهندسة الوراثية قد جاء بها (مندل) ولازالت قائمة حتى الآن ويمكن إيجازها بالآتي :

١ . ملازمة الصفات لأحد الجنسين دون الآخر :

أي أن بعض الصفات تلازم أحد الجنسين دون الآخر مثل مرض (الصلع) الذي يصاب به الذكور دون الأناث ، فعند أتحاد كروموسوم (X) من الأم يحمل المرض مع كروموسوم (X) من الأب لايحمل المرض فأن الأنثى سوف لن تصاب بالمرض لأن الكروموسوم (X) الذكري يتغلب على كروموسوم (X) الأنثوي . على حين أن أتحاد كروموسوم (X) أنثوي لايحمل المرض مع كروموسوم (Y) الذكري الذي يحمل المرض يؤدي الى تعرض الذكر للإصابة بهذا المرض لأن الكروموسوم (Y) أقوى من الكروموسوم (X) ولهذا نجد ان هذا المرض يلازم الذكور أكثر من الأناث .

٢. تحديد جنس الجنين :

ان تحديد جنس الجنين يعتمد على الأب دون الأم لأن زوج الكروموسومات الخاص بتحديد جنس الجنين عند الذكر يكون (YX) على حين يكون عند الأنثى (XX) فعند أتحاد الكروموسومات (X) من الذكر مع الكروموسوم (X) من الأنثى يكون الجنين أنثى ، أما إذا أتحد الكروموسوم (Y) من الذكر مع الكروموسوم (X) من الأنثى فان الجنين ذكر .

٣ _ إنحياز الصفات :

ونعني بها أن يحمل الوليد صفات أحد الوالدين دون الآخر كأن يحمل صفات الوالد بشكل عام بحيث يكون شبه لأبيه بشكل واضح

٤ _ وحدة الصفات :

أي أن يأخذ الوليد بعض الصفات من الأب وصفات أخرى من الأم ، كأن يأخذ من أبيه طول القامة ، ويأخذ من أمه لون العيون.

أثر الوراثة في السلوك :

هناك العديد من الدراسات التي أوضحت أهمية العوامل الوراثية وتأثيرها في السلوك ، ومن بين تلك الدراسات تلك التي أجريت على أسرة رجل امريكي خارج على القانون يدعى (ماكس جوكس) فقد تزوج أولاده من نساء متخلفات عقلياً وبعد متابعة نسل هذه العائلة ولمدة (٧٥) عام تبين أن جميع أحفادهم كانوا لصوص ومجرمين .

وفي دراسة أخرى أجريت على رجل أمريكي يدعى (مارتن كليكاك) كان تزوج بأمرأة ضعيفة العقل تبين أن جميع أولاده كانوا من المتخلفين عقلياً مجرمين . وقد أتيح لهذا الرجل فرصة للزواج من أمرأة محترمة وبعد متابعة أولاده تبين أنهم أناس عاديون وأن البعض منهم كانوا قد تقلدوا مناصب أدارية وعلمية متقدمة .

أن النتائج التي تمخضت عنها هذه الدراسات السابقة جاءت لتؤكد أهمية الدور الذي تلعبه الوراثة في التأثير في السلوك .

ثانياً - البيئة :

تتمثل البيئة بكل مايحيط بالفرد من مؤثرات مادية أو أجتماعية أو ثقافية منذ لحظة تكوينه وحتى مماته . ومن الباحثين من يقسم البيئة الى قسمين وهما :

١ _ البيئة قبل الولادة :

ويطلق عليها أيضاً (البيئة الجنينية) ، وتعد الحداث التي قد يتعرض لها الجنين خلال هذه الفترة إنعكاساً لحالة الأم وصحتها الجسمية والنفسية . فتعرض الأم سيما في الأشهر الثلاث الأولى من الحمل الى الأصابة ببعض الأمراض كمرض الحصبة الألمانية من شأنع أن يؤثر في سلامة الجنين إذ تشير الدراسات الى أن أحتمال تعرض الجنين للإصابة بالتخلف العقلي أو العوق الحسي تصل الى نسبة (٦%) ذلك لأن قلب الجنين وحواسه وجهازه العصبي يتكون بسرعة خلال هذه الفترة ، كما أن تعرض الأم الى للأشعاع أو تناولها للعقاقير يمكن أن يؤثر أيضاً في سلامة الجنين وصحته الجسمية والعقلية . وقد بينت الدراسات أيضاً أن لسوء التغذية خلال فترة الحمل سيما في أشهره الثلاث الأولى تأثير كبير في صحة الجنين العقلية بسبب تأخر نمو الخلايا العصبية نتيجة لسوء التغذية فضلاً عن ذلك فأن للحالة النفسية للأم أثر كبير في سلامة الجنين إذ تعرض الأم للصدمات الأنفعالية قد يترتب عنها وفاة الجنين بسبب زيادة كمية الهرمونات التي تفرزها الغدد الصم .

٢ _ البيئة بعد الولادة :

ما أن يولد الجنين حتى يبدأ بالتعرض الى مؤثرات البيئة الخارجية الذي تحوله من كائن بايولوجي الى كائن إجتماعي وذلك من خلال عملية التطبيع الأجتماعي التي تبدأ بالأسرة بأعتبارها نواة للمجتمع ، فيبدأ يكتسب بالتدريج العادات والتقاليد والقيم والأتجاهات الأجتماعية .

ومن الدراسات التي تؤكد أهمية الأسرة في حياة الطفل تلك التي قامت بها طبيبة الأطفال (سالي بروفزليتون) حيث أخذت مجموعتين من الأطفال بلغت كل منهما (٧٥) طفل وقد عاش أطفال أحد المجموعتين مع أسرهم أما اطفال المجموعة الأخرى فقد نشأ في ملجأ للأيتام وقد لوحظ عند متابعتهم في الشهر الرابع من العمر أن أطفال هذه المجموعة كانوا كما وصفهم أحد الباحثين (كالدمى المصنوعة من الخشب) إذ كانوا قليلي الحركة يتسمون بالجمود وعندما بلغو الشهر الثامن لم يظهر لديهم أي إهتمام باللعب أو بمن يحيط بهم وكانت تعبيراتهم تتسم بالخوف على العكس من الأطفال الذين نشأوا في أسرهم إذ كانوا اميل الى اللعب والحركة الى جانب كونهم أجتماعيين فهم يبتسمون بوجه الأشخاص الآخرين ويشعرون بالرضا والسعادة .

ولابد من الأشارة هنا الى أن الكثير من علماء النفس عدوا السنوات الأولى من حياة الأنسان مهمة جداً في نموهم الجسمي والعقلي والأجتماعي والأنفعالي ومنهم عالم النفس (فرويد) الذي أكد على أهمية السنوات الخمس الأولى من عمر الفرد ودورها في تشكيل شخصيته مستقبلاً . كما أن عالن النفس (بياجيه) قد أكد هو الآخر على اهمية الأستثارات الحسية والحركية التي يتعرض لها الطفل خلال السنتين الأولى والثانية ودورها في نموه العقلي .

٣ _ التفاعل بين الوراثة والبيئة :

تبين لنا مماسبق أنه لايمكن الفصل بين تأثير الوراثة والبيئة في النشاط النفسي للفرد بشكل عام ، ولايمكن القول بتأثير أحدهما دون الآخر في هذا النشاط فكل منهما يعد مكملاً للآخر في تأثيره في السلوك الأنساني بكل أبعاده الفكرية والمهارية والوجدانية ، فالوراثة تؤثر في تكوين الجهاز العصبي والغدي وفي تكوين العضلات والمستقبلات الحسية وكذلك في الجانب المزاجي .
أما البيئة فأن تأثيرها يبدأ منذ اللحظات الأولى لتكوين البيضة المخصبة (الزايكوت) فأن ما تتعرض له الأم من ضغوط نفسية أو حالات مرضية أو تعاطيها للعقاقير أو تعرضها للأشعاع الى جانب سوء التغذية كلها تعد من بين المتغيرات المهمة التي قد تعوق إستكمال الأمكانات الوراثية للجنين ويستمر تأثير البيئة بعد الولادة من خلال مايتعرض له الفرد في مراحل حياته المختلفة من مؤثرات بيئية قد يكون لها تأثيراتها الواضحة في شخصية الفرد بكل أبعادها الجسمية والعقلية والأجتماعية والأنفعالية سواء كانت تلك التأثيرات معيقة للنمو السوي للشخصية أو محققة لذلك النمو السوي من خلال تهيئة الفرص أمام الفرد لأستثمار إمكانياته وقدراته المختلفة وتطويرها الى أقصى حد ممكن .

والواقع ان كلا من الوراثة والبيئة يشتركان في كل صفة من صفات الأنسان ، أي أن الوراثة والبيئة ضروريان للنمو فأن أي صفة في أي فرد ماهي إلا ثمرة تفاعل الوراثة والبيئة لأن كل من الوراثة والبيئة يشكلان قدرات الفرد ومهاراته وخصائصه النفسية فالوراثة تهيء الإمكانات للسلوك أما البيئة فتحدد الشروط لأطلاق هذه الأمكانات ، فالطالب قد يملك إستعداد عقلي عالي (ذكاء) ولكن هذه الأمكانات يمكن أن تعاق بعوامل بيئية غير مواتية وبالتالي فان هذا يؤدي الى إنخفاض مستوى الذكاء .

تمنياتي لكم جميعاً
النجاح والتوفيق والصحة والسلامة
أ.م.د.
تهاني أنور اسماعيل السريح
الأحد
١٤ / ١ / ٢٠٢١